قطة شاردة

كارولين البعيني

كنتَ ممتلئاً بعظمتِك

وكنتُ أسيرةَ كبريائي

أرتدي قناعي مع كل صحوة

أسيرُ إلى مدينة الزومبي

تفاجئني صورتي في المرآة

أقفُ مذهولةً أمام أنثى

واثقةٍ من نفسها حتى الثمالة

في عيونهم

كنتُ قطةَ المدينةِ المدلّلة

يجمعون جوعَهم ويلتفونَ حولها

وفي عيوني

كنتَ أنتَ...

أنتَ وحدكَ

تسرقني من لا مبالاتي

تأخذني إلى أفقٍ غير منظور

يا غريباً أبحثُ في صدره عن وكري

عن شرنقةٍ تُنسيني نظراتِهم

عن حبٍّ أسطوري

أعلنتُ عليهِ الحربَ مراراً

يا غريباً أتلمّسُ عينيه

في عيون المارة

في شتاءٍ مللتُ صقيعَه

في ذكرياتٍ مصطنعة

لم تجمعني به يوماً

أحببتُهُ

دون أن أدري

أنّ القطط الشاردة

لا تراقصُ صقورَ الصالونات